Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدرجت كل تلك الإشارات فى مجال مغناطيسى واحد ، كأن سيقت مثلا على طريقة تيار الوعى " دون " شوشرة " أو ضوضاء أشكال الحوار الضائعة - غير المتقاطعة أو المتوازية لأمكن لنفس هذه الوسائل مع حد أدنى من تماسك الإشارات وتنظيمها على صعيد النص بأكمله فى ترابطه وانصبابه فى تيار واحد أن تخترق وعى المتلقى وتكيف استجابته الجمالية مفجرة إمكاناتها فى توليد الدلالة النصية .

لكن هذا " التشتت " فى الإشارات يعكس لونا من الانفصال بين عالمين : عالم الأشياء والوقائع والذكريات المتشذرة فى قلب التجربة الكلية للقاصة ، وترجمته الحرفية إلى عالم الكلمات وعلاقتها السياقية المتجذرة فى التاريخ الثقافى للغة . وربما كان هذا الانفصال مظهراً لحدة الإحساس بلون من الازدواجية العرقية فى النسيج الإجتماعى وانتقاما لغويا مباشرا له ، وعندئذ - لو صح هذا التفسير الذى تنقصه البيانات الخاصة بموضوع التجربة - يصبح توظيف الأدوات الشعرية اللغوية فى القص كسرا للبنية القارة فى الضمير الثقافى ، وإقامة نمط جديد من العلاقات التبادلية المتقاطعة مع الأجناس الأدبية ، كلون من الترجمة المبتسرة لهذا التقاطع الآخر فى الأجناس البشرية ، مازال كلاهما يعز على الالتئام التاريخى والفنى .

على أن هذا " التشتت " بدوره ليس سبيلا لتعدد المعنى وخصوبة الدلالة بل هو على العكس من ذلك مؤشر لفقرها وأحاديتها ، ولو تصورنا مثلا لاعب سيرك يمسك بكرة واحدة ويقذفها بيديه ثم يلتقطها ، لأدركنا أن ذلك لابد أن يكون مجرد مقدمة تتطور بعدها اللعبة مع كرتين وثلاث وربما أربع ، وكلما زاد عدد الكرات كان على اللاعب أن يبرهن على تنامى مهاراته وسرعته فى قذفها وملاحقتها ، فاذا سقطت من يده أبطل ذلك مفعول المهارة وأصبح " تشتتا " .

ومع أن الفن عموما ، والأدب بصفة خاصة ، ليس مجرد ألعاب بهلوانية ولا خفة يد ، إلا أنه - بمنطقه وعلى طريقته - يشبه هذا الموقف من بعض الوجوه . ولنقل إن كرات الأديب ليست هى الكلمات حتى لا تتحشرج فى فمه لسرعتها وتعددها ، وإنما هى الدلالات المنبعثة من الموقف والشخصية والصور والكلمة ، وقد أصبح من المعترف به فى